المصدر: الأهرام
التاريخ: ٢٠ ديسمبر ١٩٣٧

حول كتاب غبطة البطريرك

الى جلالة الملك

نشرت « الاهرام » بعنوان الالتفاف حول العرش كتابا من غبطة البطريرك الى جلالة الملك والرد الملكى عليه فكانت مفاجاة قاسية لشعب امين غارق فى ولائه للعرش ورب العرش وما وسعنى الا ان اسائل نفسى كقبطى هل ما زال الاقباط معتبرين طائفة وما يتبع ذلك الكيان الخاص والوحدة المستقلة على نوع ما ...

ثم هل اصبح ولاء الاقباط للعرش موضع اتهام الى حد يرى معه غبطة البطريرك نفسه فى حاجة الى ان يرفع تلك العريضة العلنية الى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك ؟ ثم ما هى تلك الوقائع التى لها من الاثر ان تجرح الاقباط فى اعز ما يدينون به حبا وولاء وتقديسا ؟

كنت اعتقد انه قد محى والى الابد ذلك التعبير : طائفة الاقباط . وان ليس فى جسم الامة طوائف ولا اقليات فلقد احتج الاقباط وثاروا على هذا التعبير عند وضع الدستور حين اثار بعضهم فى اللجنة فكرة الطوائف والاقليات باعتبار ان وطنيتنا الصميمة لترقى عن المعنى الطائفى للاقليات واننا لنفنى فى جسم الامة كافراد لا فارق بين قبطى او غير قبطى من حيث الحقوق والواجبات المدنية فى ظل الدستور الذى قرر المساواة للجميع ، واننا لنقنع بالضمانات العامة واخصها عطف مواطنينا والايمان العام بالمساواة المطلقة

ولقد ادينا واجبنا وتحملنا نصيبنا من التضحية العامة حتى لقد كانت لاحد نوابنا الراحلين عبارة كانت تعبر عن شعور الاقباط اصدق تعبير « الوطنية دينا والاستقلال حياتنا » كل ذلك ونحن متعلقون بقوائم العرش المقدى كنظام الحكم الذى ندين له بالولاء ثم بالحب الصادق والولاء المطبوع لرب العرش المليك المحبوب

فلا يمكن بعد هذا ان يحسب على الاقباط كافة كمواطنين مايدمغهم جميعا بطابع خاص فهم لم يخرجوا عن كونهم ذرات شائعة فى جسم الامة كباقى الذرات التى يتكون منها مجموع الشعب وليس لهم او عليهم ما يميزهم بشعور معين يتميزون به عن باقى سكان هذا البلد الامين .

بقى ان نستقصى كيف اصبح ولاء الاقباط جملة لصاحب الجلالة مولانا الملك موضع هذا الاتهام بحيث يضبح فى حاجة

الى هذا الدفاع المتلىء غيرة وحماسة من غبطة البطريرك

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

والله انها لصدمة للشعور العام ان يقال ان فى هذا البلد من لا يدين بالولاء لجلالة الملك فالاقباط كسائر المصريين ينظرون الى جلالة الملك كالفجر الصبوح لهذا العهد السعيد ويجعلون من شخصه المحبوب رمزا عاليا لآمالهم الكبيرة فى مستقبل سعيد مستبشرين بما حبا الله المليك من شباب يفيض حيويه وروح ديمقراطيه صحيحة وحزما وحسن تقدير للامور . هذه الصفات لجديرة ان تشيع فى النفوس الامل بنهضة تبعث الحياة فى كل مرافق البلاد ...

وهذه جموع الشعب الزاخرة كأنه يمسها تيار الكهرباء فتصبح شعلة من حماسة متقدة فى كل مناسبة ترى فيها موكب الملك الشاب المحبوب يحبو بينها فتحوطه كالهالة بالقمر تغمره بفيض قلوبها ولاء صادقا وحبا خالصا

لم يبق فى الجو الا تلك الازمة الوزارية بين الوزارة والقصر وهي فى مختلف اسبابها بعيدة كل البعد عن طبقات الشعب

اما الاقباط فشانهم فيها شان عامة المصريين

وانى لاشعر فى خاصة نفسى ان تلك الازمة الوزارية مهما اتخذت من الاوضاع لن تصل بحال من الاحوال الى موضع الولاء للعرش فى قلوب الوزراء فهم فى آخر الامر يشاركون الامة قاطبة فى اغلى واقدس ما تنطوى عليه قلوبها من صادق الحب وخالص الولاء الذى لا يليق ان يرقى اليه الكلام لان الكلام حول الولاء للعرش يجرح الشعور العام ولا يليق بنا كامة تقدر كيانها ووجودها وتحترم نفسها والعالم من حولنا يشهد بل ويرقب حركتنا ان تجعل اقدس ما لديها محلا لمثل هذا الحديث

وانى كمصرى ارقب الحوادث لا يسعنى الا ان اهيب بالمسئولين عن هذا البلد المسكين ان يرعوا الله فيما يعملون ويقولون ويفكرون وان ينسوا ذواتهم الفانية اما الوطن فحي لا يموت

لطيف نخله المحامى

عضو مجلس النواب السابق

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية